المؤتمر الدولي حول
ممارسات الآليات الوطنية الإفريقية للوقاية من التعذيب

23-24 يونيو 2023
فندق سافوي، مراكش، المملكة المغربية

ورقة مفاهيمية

السياق العام:

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، شهر دجنبر 2002، البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، الذي يلزم الدول الأطراف أن تُنشئ أو تعيّن أو تستبقي هيئة واحدة أو أكثر على المستوى المحلي (يشار إليها باسم الآلية الوقائية الوطنية) تناط إليها مهمة الوقاية من التعذيب، من بين اختصاصها القيام بزيارات منتظمة لأماكن الحرمان من الحرية.

في سياق التطور التدريجي المسجل على مستوى مصادقة الدول على البروتوكول الاختياري، يتزايد الاعتراف والاهتمام بأدوار الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب في مجال الرصد الوقائي وتعزيز فعلية حقوق الإنسان، باعتبارها آليات تقوم بعملها على المستوى الميداني وتتميز بقدرتها على الدفع بالتغييرات العملية.

بجانب هذه التطورات الكمية والنوعية، تبقى العديد من الأسئلة الصعبة والشائكة مطروحة بإلحاح، خاصة فيما يتعلق بفعالية هذه الآليات التي تظل في مواجهة مفتوحة مع تحديات كبرى وإكراهات بنيوية في بعض الأحيان.

فعالية الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب قد ترتبط بما تتوفر عليه من مقومات قانونية وبنيات تحتية وموارد بشرية ،وكل نقص او انعدام قد يضع الآليات أمام تحديات تتجاوز أحيانا مجال تطبيق النصوص القانونية، وهو ما يفرض عليها تعزيز مواردها وإغناء خبراتها وتوفير شروط مناسبة تسمح بتحسين عملها وإنجازاتها على الميدان.

على المستوى الإفريقي، صادقت 23 دولة على البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية مناهضة التعذيب وتم إحداث 15 آلية للوقاية من التعذيب. وتجدر الإشارة هنا إلى أن فعالية هذه الآليات تختلف من دولة لأخرى، ومن منطقة لأخرى، على اعتبار أن العديد منها ما زالت تواجه إكراهات متعددة ترتبط بمحدودية الموارد وبظروف اشتغالها داخل سياقات قد تحد من قدراتها أحيانا، إضافة إلى ضعف فرص التشبيك وتقوية القدرات أمامها.

في هذا الإطار، تكتسي عملية التشبيك سواء على الصعيد الوطني أو القاري، أهمية حيوية، حيث أنها قد تقدم حلولا تساعد الآليات على الاضطلاع بمهامها بفعالية وتعزيز قدراتها بشكل تستطيع معه تجاوز العقبات وتحقيق النتائج المرجوة، ويكتسي التعاون بين الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب، في هذا السياق، أهمية محورية لأنه يوفر الخبرات ووسائل الدعم، وهو ما يفرض على جميع الفاعلين العمل على إطلاق مبادرات للتعاون على الصعيدين الإقليمي والدولي بغية تقاسم المعلومات والممارسات الفضلى وخلق فرص للتعلم المتبادل.

احتفاء بالذكرى 75 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ينظم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، بالتعاون مع لجنة حقوق الإنسان بجنوب إفريقيا، يومي 23 و24 يونيو 2023، مؤتمراً دولياً في مدينة مراكش حول **"ممارسات الآليات الوطنية الإفريقية للوقاية من التعذيب: التحديات والفرص الناشئة"**. وسيعرف المؤتمر مشاركة الآليات الوطنية الأفريقية للوقاية من التعذيب ومؤسسات وطنية لحقوق الإنسان

وخبراء وممثلين عن المنظمات والشبكات الدولية، من أجل استعراض التحديات والتطورات القانونية والمؤسساتية المتعلقة بالوقاية من التعذيب في العديد من الدول الإفريقية، ومناقشة التحديات والحلول المناسبة واستعراض الممارسات الحالية والفرص المتاحة.

كما يهدف المؤتمر إلى استعراض الاستراتيجيات التي من شأنها تعزيز فرص التشبيك وتشجيع التعاون للرفع من فعالية الآليات الوطنية الأفريقية و إلى تبادل الأفكار والتجارب بينها وبين مختلف الفاعلين بما فيهم اللجنة الفرعية لمنع من التعذيب التابعة للأمم المتحدة ولجنة منع التعذيب التابعة لمجلس أوروبا واللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعية الوقاية من التعذيب وثلة من الخبراء الدوليين.

وستتناول جلسات المؤتمر التحديات الهيكلية المعقدة التي تواجهها الآليات الوطنية الأفريقية للوقاية من التعذيب من قبيل الموارد المحدودة والاشكاليات القانونية والقيود التي قد تفرض عليها. كما تهدف الجلسات إلى تسليط الضوء على الممارسات الفضلى و المقاربات المبتكرة وسبل التعاون بين الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب وباقي الشركاء على الصعيدين القاري والدولي. وستخصص الجلسة الأخيرة لتقديم وثيقة ختامية تلخص أبرز مخرجات المؤتمر وتوصياته.

I. المواضيع الرئيسية

الآليات الوطنية الأفريقية للوقاية من التعذيب

على الرغم من أن العديد من الدول الإفريقية قد سجلت تطورات مهمة على مستوى التشريعات والقوانين، إلا أن الواقع المعاش في بعضها والتحديات الناشئة التي تواصل الظهور، يشكلان عائقا أمام تنزيل مهام الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب، ويرجع ذلك بالاساس لبعض القوانين التي تقيد من صلاحياتها وللصعوبات الكبيرة على مستوى ضمان التمويل الكافي، وهو ما يطرح تساؤلا حول سبل توفير الامكانيات والوسائل الكفيلة بجعلها قادرة على الاشتغال باستقلالية ونزاهة في ظل تلك الظروف.

في بعض الأحيان، يتم قياس فعالية الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب بمدى قدرتها على إجبار السلطات على احترام التزاماتها وتنفيذ المخرجات والتوصيات التي توجه إليها. بيد أن هناك من يرى أن هذه المقاربة لا يمكنها أن تكون وجيهة وموضوعية إلا إذا أخذت بعين الاعتبار شروطا معينة قد ترتبط بالسياقات التي تعمل فيها الآليات الوطنية الإفريقية للوقاية من التعذيب.

وتتواصل أيضا نقاشات تتطرق لجوانب أخرى، ففي الوقت الذي يؤكد فيه البعض أن الوقاية من التعذيب قد عرفت، في العديد من الحالات، تطورات هامة، حيث انتقلت من سياق يتميز ب"مواجهة" مباشرة بين بعض الفاعلين، إلى سياق آخر يعترف فيه أغلبهم بضرورة التغلب على التحديات التي تواجه العمل الوقائي والانخراط في جهود التعاون، يجادل آخرون بأن التعاون لا يمكنه أن يفضي إلى نتائج في ظل السياقات التي تعيق فيها التحديات المالية عمل الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب.

وبناء على هذه الإشكاليات، تسعى الجلسات إلى استعراض مختلف سياقات اشتغال الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب وتحليل سبل تعزيز الفهم المشترك للتحديات المعقدة وآثارها المتعددة الأبعاد، من خلال طرح أسئلة متعددة:

- أين تتجلى أهمية أخذ مجمل المؤشرات النوعية والكمية بعين الاعتبار عند تقييم جهود الآليات الوطنية الإفريقية لحقوق الإنسان للوقاية من التعذيب وعند قياس فاعليتها؟
- هل يجب أخذ الموارد القانونية والبشرية والهيكلية المتوفرة لدى كل آلية بعين الاعتبار عند تقييم فعاليتها؟
- كيف السبيل إلى تجاوز انعكاسات القيود المالية والاجرائية على عمل الآليات الوطنية الإفريقية للوقاية من التعذيب؟

الآليات الوطنية الإفريقية للوقاية من التعذيب: أية آفاق للتعاون؟

تواجه الآليات الوطنية الإفريقية للوقاية من التعذيب تحديات مشتركة تحد من فعاليتها. فعلى سبيل المثال، أكدت جائحة كوفيد 19 بشكل واضح على أهمية اعتماد استراتيجيات مبتكرة تتميز بمرونتها وأظهرت الحاجة إلى تطوير مبادرات من شأنها تشجيع تقاسم

الممارسات والخبرات بين مختلف الفاعلين على اعتبار أن الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب تشكل أساسا طرفا في منظومة موسعة للوقاية منشأة بموجب البروتوكول الاختياري.

في هذا الصدد، من المهم أن تحرص الآليات الوطنية على تقاسم المعلومات حول الاستراتيجيات والحلول التي اعتمدتها من أجل التغلب على التحديات التي واجهتها عند إطلاق مسلسلات إنشائها. وتجدر الإشارة هنا بأن بعض الآليات الوطنية الإفريقية قد نجحت في إطلاق حوار بناء مع السلطات من أجل تفادي المعيقات والاكراهات والتحديات المحتملة. ومن شأن تقاسم التجارب والممارسات الفضلى تحسين فعالية الآليات الوطنية وخلق جبهة متماسكة تعزز الجهود الدولية الرامية لمناهضة التعذيب وسوء المعاملة.

على ضوء جميع السياقات والتطورات المسجلة على الصعيد الإفريقي، ستحرص الجلسات المخصصة لمناقشة بعض التجارب والممارسات الفضلى على تقديم توصيات وإجابات بخصوص الأسئلة التالية:

- كيف يمكن للتعاون وتقاسم الممارسات الفضلى بين الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب أن يعزز فعاليتها على المستوى الوطني ؟
- ما هي السبل الكفيلة بتعزيز التعاون بين الآليات الوطنية فيما بينها ومع باقي الفاعلين، من قبيل اللجنة الفرعية لمنع التعذيب التابعة للأمم المتحدة ولجنة منع التعذيب التابعة لمجلس أوروبا واللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعية الوقاية من التعذيب وباقي الجهات الفاعلة؟

II. المنهجية:

أ. المشاركون:

سيعرف المؤتمر مشاركة الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والآليات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية والخبراء.

- **الصيغة:**

ستجرى المناقشات على مدى يومين، تعقبها حوارات تفاعلية. وستدار المناقشات من قبل ميسر يساعده مقرر يقدم بدوره تقارير الجلسات للمشاركين في الجلسة الأخيرة.

III. النتائج المنشودة

ستتم صياغة وثيقة ختامية من قبل مقرري الجلسات تلخص أبرز المخرجات والتوصيات لعرضها على المشاركين.